مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

الاستراتيجيات الاقناعية في الخطاب الديني السياسي للثورات العربية والفضاء العمومي الرقمي
دراسة حالة الثورة المصرية

الباحثة: مُحَمَّد بلقاسم صبرينة أ.د بن غربية فلة

Résumé

L'pproche philosophique assume que la rethorique est l'art de defendre une thése par des raisons propables et que c'est une application de la dialectique. pierre bourdieu ajoute que les échanges l'inguistiques sont aussis des rapports de pouvoir symbolique ce qui nous permet d'incorporer l'approche de « mead » qui a expliqué l'interaction médiatisé par des symboles et l'agir par des roles sociaux ces structures significatives se manifestent selon l'approche spatiale dans un espace publique en cherchant une légitimité et en exercant une fonction politique comme l'a dit Habermas.

C'est dans le champ interdisciplinaire de ces concepts que notre problématique va émerger en impliquant le variable du discour religieux politique egyptien durant les évenments politiques successifs de la révolution egyptienne. dans notre étude on va intervenir la méthodologie de l'analyse du contexte comme un outil de cheminement académique en tentant de découvrir la mesure de l'efficacité languagiére du discour religieux politique en egypt traduite par l'usage de l'argumentation comme suite d'arguments qui tente de provoquer ou d'accroitre l'adhésion de l'auditoire donc Est ce que le discour religieux politique en egypt a possédé une stratégie communicationelle d'argumentation efficace et qui réponds aux exigentces politiques interne de l'egypt et qui répond

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

aux normes du contexte international de post modernité simultanément.

يعتبر تمفصل ظاهرة الثورات العربية بين بنيتي الحراك الاجتماعي السياسي التغييري، وبين التوظيفات الصراعية للخطاب الديني السياسي، على مستوى بناء النص الاجتهادي في النازلة. وأنماط التسويق السياسي، للشفرات الخطابية، من طرف الأنظمة المؤسساتية للإعلام والاتصال الرقمي، متغيرات محورية في عملية التغيير السياسي الثوري، التي مسّت بعض الدول العربية. انطلاقا من الثورة التونسية التي بدأت أولى تمظهراتها في صورة احتجاجية مثّلت درجة من الانحراف الانفلاتي الشعبي عن تمثلات الإذعان السياسي للمنظومة القيادية السياسية التونسية. وهو ما يحيل إلى تمردّ أسقط شرعية الرئيس التونسي زين العابدين تحت غطاء مشروعية ثورة الحرية والكرامة. والتي وافقت بداية أحداثها تاريخ 17 ديسمبر 2010.

وجاءت سلسلة مجرياتها من باب التضامن الاجتماعي المبدئي مع الشاب محمد البوعزيزي. الذي فعّلت عملية انتحاره بالحرق الذاتي حراكا اجتماعيا سياسيا ثقافيا واتصاليا رقميا، في تونس. لا تزال تداعياته متواصلة داخليا وخارجيا بالنسبة لهذه الدولة ودول الجوار أي إقليميا. ومن أهم مظاهرها إرساء نمط دمقرطة سياسية **تتواطأ** جميع الأطراف السياسية على قواعدها وآلياتها.

في ظل مفاهيم انطلاقية تمّت مفهمتها كالترويكا. ووجود بعض المدخلات المؤسساتية كانتخاب المجلس التأسيسي في 12 ديسمبر 2011 وتعيين المنصف

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

المرزوقي رئيسا للجمهورية بعد مصادقته على القانون التأسيسي كما كلف حمادي الجبالي الرجل الثاني في النهضة حينها بتشكيل الحكومة.

ولقد أسهم ظهور حزب النهضة التونسي في واجهة المشهد السياسي التونسي في تنامي ظاهرة الخطاب الديني السياسي المؤطّر مرجعيا من طرف هذا التيار السياسي الإسلامي. والذي استثمر العمل السياسي انطلاقا من الأفعال الخطابية على مستوى الفضاء العمومي الرقمي الدولي بتفعيل الآليات السمعية البصرية والنصية ضمن الوسائط الاتصالية، بشكل منفرد أو مدمج. كموقع حزب النهضة الشبكي www.nahda.Tn، في التتبع الرصدي لخطابات رئيس الحركة ونشاطاته. بالإضافة إلى البعد التشاركي لبعض القنوات الرقمية في عرض مقاطع الفيديو الخاصة بخطابات الشيخ راشد الغنوشي، وهي ذات طابع مؤسساتي خاص كقناة شبكة تونس الإخبارية TNN. قناة المتوسط ذات الرابط التالي: قناة المتوسط: http:www.youtube.com.EosnwRpH2y.

بالإضافة إلى الدور التعاطفي للقناة التركية Haberler برابطها الرقمي http:www.haberler.com كتغطيتها لكلمة الشيخ راشد الغنوشي التي ألقاها بتاريخ 10 ماي 2015 خلال استقباله في اجتماع جماهيري بتركيا.

أمام هذا الحراك الرقمي لخطاب الإسلام السياسي في تونس أصبح الانخراط الخطابي الرقمي في المنظومة الافتراضية. مرهونا بواقع تكيفي فرضته سلطة الرقابة الدولية. التي مثّلت سلطة الأنا الأعلى في عملية مطالبتها بإعادة النظر البنيوي والمقاصدي للخطاب الديني عموما، جرّاء الطابع الفصامي للخطاب الديني السياسي المتطرف. كخطابات تنظيم داعش الإرهابي. ومن هذه

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

المواقع المجابهة لخطابات التشدد والتكفير والفتاوى الضالة، موقع www.Terrorist.com الذي جاء فيه: أن فرنسا مهاجمة من طرف داعش، فرنسا ومواطنيها تحت النيران مع وجود عدّة هجومات في نفس الآونة[1].

فلقد فرضت هذه المدخلات الخارجية على خطاب حركة النهضة التونسية خطابا تكيفيا يرجّح المصلحة الوطنية على الأهداف الحزبية. وذلك ما تمّ استقراؤه من دراستنا لعينة من خطابات الحركة: كالخطاب الذي تمّت عنونته بخطاب تاريخي يدعو إلى الوحدة والمصالحة الوطنية بتاريخ 3 أوت 2013 والذي أكّد في خضمه رئيس الحركة على أنّ توجهات الحزب تؤيّد في هذه الأثناء مصالحة وطنية شاملة. قائمة على مفهوم الدولة ومؤسساتها. فلقد جاء في نصّ الخطاب: «المجلس التأسيسي خط أحمر، ورئيس الحكومة خط أحمر». وذلك عكس ما تذهب إليه الخطابات المتطرفة، في طرحها الخطابي البدائي والمبني على الهمجية والدماء، «في مخطط اغتيال الدولة أي إحلال الفوضى، وتفكيك بناء النسيج الاجتماعي»[2]. أمّا الغاية المنشودة لدى هذا الخطاب الفصامي المبني على الهلوسات السمعية والبصرية، لا على الاجتهاد المقاصدي، فهو «تحقيق الدولة الموعودة الذي لا يتم إلا بعد مرحلة النكاية وهو مشروع إزهاق الدولة وتشتيتها بالنيل من مصالحها الاقتصادية ومنشآتها

[1] www.google.com
إيبدوشارلي/https://ar-wikipedia.org/wiki

[2] لخضر رابحي، من الخوارج إلى داعش، قراءة في منهج العنف وعقيدة الدم، عالم الأفكار، الجزائر، 2015، ص 18.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

الحيوية والتفجيرات والاغتيالات حتى تسقط بفعل الإنهاك فتأتي مرحلة التوحش»[1].

أمام تحديات الثورات العربية بأجندتها الدولية وبواعثها الداخلية، وأمام التحديات الأمنية التي أسهمت في خرقها نوازع الخطاب المنحرف انتقت حركة النهضة بناء استراتيجيتها الإقناعية القائمة على التكيف الداخلي والخارجي، وفق ميكانيزمات دفاعية. في حين أن أحداث ثورة 25 يناير 2011 أو يوم الغضب الذي يشهد سلسلة من المظاهرات في مختلف محافظات مصر. وقد قامت المظاهرات تنديدا بقمع الشرطة وقانون الطوارئ والبطالة.

أمّا عن البعد التفاعلي لهذه المدخلات مع الفضاء العمومي الرقمي فقد أدلت «إسراء عبد الفتاح» وهي من الوجوه الثورية البارزة، وشاركت في تأسيس حركة 6 أبريل، أنها كانت مرشحة لنيل جائزة نوبل للسلام: «أنها لا تزال ناشطة على وسائل التواصل الاجتماعي والمناخ السياسي لا يتناسب مع ممارسة السياسة وهو مناخ قمعي... وما يحدث الآن هو إعادة نظام مبارك».[2]

أمام هذه المواقف، كان نظام الرئيس المصري الأسبق مبارك قد استدخل خطابيا الإعلان عن اصلاحات دستورية ففي «31 يناير 2011» حكومة شفيق

[2] www alarabiya.net/Ar/arab Word/égypt. /25.01.2016

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

أدّت اليمين وعمر سليمان النائب الجديد للرئيس يقول إنّ مبارك كلّفه ببدء حوار مع كلّ القوى السياسية»[1].

إلّا أنّ هذه التعديلات اصطدمت بالهجوم الذي وقع بين أنصار مبارك المعتصمين في ميدان التحرير بالجمال، والخيول والمتظاهرين، واحتدمت ليلة كاملة وهي الواقعة التي عرفت إعلاميا بـ «موقعة الجمل».[2]

ليتم حلّ الحزب الوطني مع إعلان التلفزيون المصري الرسمي حتمية امتثال الرئيس مبارك ونجليه علاء وجمال أمام المحكمة في القاهرة. بتاريخ 19 أبريل 2011، بتهمة سوء استغلال السلطة. كما تم الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية حيث جاء حزب الحرية والعدالة في المركز الأول بنسبة تتجاوز 45% من مقاعد مجلس الشعب البالغة 508 مقعدا. ثم تقرر إجراء الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي.[3]

وفي «12 أوت 2012 فاجأ الرئيس المصري آنذاك الجميع بإزاحة المشير حسين طنطاوي قائد الجيش والفريق سامي عنان رئيس الأركان وتعيين الفريق عبد الفتاح السيسي وزيرا للدفاع»[4].

---

[1] https://arareuterscom,l'article/retopnews-more-idara.cab80N07N20

[2] www.alarabiya.net/ar/arabandworld/egypt/201610125

ماذا جرى في مصر خلال 5 سنوات من ثورة يناير

[3] www.alarabiya.net/ar/arabandworld/egypt/201610125

ماذا جرى في مصر خلال 5 سنوات من ثورة يناير

[4] www.alarabiya.net/ar/arabandworld/egypt/201610125

ماذا جرى في مصر خلال 5 سنوات من ثورة يناير

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

هذا وبعد إصدار الرئيس الأسبق مرسي «إعلانا دستوريا منح به نفسه سلطات واسعة... اندلعت التظاهرات الغاضبة ضد الإعلان في ميادين مصر بين المحتجين وأنصار الإخوان، أسفرت عن ظهور حركة تمرد وتطوّرت الأوضاع الأمنية إلى أحداث 14 أوت 2013 حيث قامت قوات الأمن بعد عزل الرئيس محمد مرسي إلى فضّ اعتصامين مؤيدين له داما أكثر من شهر في ميداني رابعة والنهضة مع وقوع عدد كبير من الضحايا.

أمام هذه الكرونولوجيا المتصاعدة لأحداث ما بعد الثورة في مصر، وفي تونس، وفي ظل مدخلات الخطاب الديني السياسي على مستوى كلتا الحالتين نبلور الإشكالية التالية:

ماهي طبيعة الاستراتيجيات الاقناعية التي تبناها الخطباء الدينيون الفاعلون في قضية الثورة المصرية وذلك بين اشكاليتي الصراع الداخلي والتحديات الدولية الموسومة بمتغيرات الفضاء العمومي الرقمي الدولي؟

التحليل:

إنّ الخطاب الديني السياسي هو تلك المنظومة المتناسقة المتلاحمة البنى. الجامعة لمجموعة من الحجيات الدينية. ضمن استراتيجية إقناعية، على مستوى البعد الاتصالي. وذلك في إطار التسيير الخطابي للشأن العام المحلي، أو أن تكون أبعاده دولية، انطلاقا من رؤية شرعية. مبنية على اجتهاد معيّن. له أطره المذهبية، ومنطلقاته العلمية، ونهاياته الترجيحية. خاصة في ظل السياق الآني وما يفرضه من تحديات جيواستراتيجية. وأبعاد أمنية. وما متغير الثورات

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

العربية إلا سند يؤكد أهمية تداعيات الخطاب الديني السياسي على وقائع الأحداث السياسية. بعد تأجيج الجماهير وتأطير مخيالها الجمعي دينيا وسياسيا. ليتفلت الواقع الأمني من ايدي الجميع. وينجر عنه واقع آخر. وعليه فإن دراسة الطبيعتين البنيوية والوظيفية للخطاب الديني السياسي، تضطلع بأهمية أكاديمية كونه محكا اجتماعيا، ثقافيا وسياسيا. ورهانٌ قد يُسْتَثمر في البناء كما قد يؤدي إلى التقويض الاجتماعي. كما هو الحال مع الخطاب المتطرف المعروف على المستوى التحليلي الابستيمي «بخطاب مرحلة التداخل (L'interférence)» وهي خلافات غير قائمة على أسس معرفية، وإنما هي جدل شبيه بجدل الكلاميين... في تاريخ المسلمين حين بقي مؤطرا بآليات واحدة واحتوته الفرق الإسلامية المتناحرة[1].

ولقد بنيت مقاربة التطرف الخطابي على مفهوم خطاب السيف و«العنف المحاكاتي la violence mimétique أي إعادة صور الجهاد القديمة»[2].

أمّا عن الأصول الأولى لهذا الخطاب فتتمثل في «أيديولوجية الخروج التي ساهمت في صنعها فرق إسلامية كالخوارج والإسماعيلية»[3].

ولقد سبق بها الشهرستاني في جامع عبارته: «وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة إذ ما سُلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلّ على الإمامة

[1] حسن الترابي –أحمد الموصللي-محمد عبد المتوكل-الإسلاميون والمسألة السياسية، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2003، ص 212.

[2] نفس المرجع السابق ص 212.

[3] نفس المرجع السابق، ص 207.

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

في كلّ زمان»[1]. وهذا ما طرح مفهوم الفرق السياسية ودور مرجعياتها في تأطير أطياف الخطاب الديني السياسي مرجعيا.

- الأطر المرجعية الدينية للفرق الإسلامية:

إنّ الفرق الإسلامية، بمرجعياتها الفقهية والعقيدية ومنظومتها السلوكية تستدعي التقييم في المنظور القيمي الجمعي العربي الإسلامي، وحتى الدولي. نظرا لطبيعة ظروف السياق الدولي، في ظل واقع فرضية القرية العالمية The global village. وتنامي دور الصور النمطية المروجة عبر الوسائل التواصلية الرقمية ولقد أسهم تنامي ظاهرة العنف الديني على مستوى البيئة السمعية البصرية والنصية الرقمية في بلورة صورة انعكاسية سالبة للخطاب الديني السياسي على المستويين الإقليمي والدولي.

ومن أهم المفاهيم التي لعبت دورا بارزا في ظاهرة التشرذم الخطابي الديني السياسي على مستوى مشهد الثورة المصرية مفهوم الخوارج. الذي هيكل نصّ فتوى المفتي علي جمعة فلقد جاء في خطابه: «أضرب في المليان، إياك بأن تضحي بأفرادك وجنودك من أجل هؤلاء الخوارج طوبى لمن قتلهم وقتلوه، من قتلهم كان أولى بالله منهم يجب أن نطهر مدينتنا ومصرنا من هذه الأوباش»[2].

[1] أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء الأول، مصر، دار الكتب المصرية 2003، ص 156.

[2] www.google.com

https://www.toutube.com/watch?v

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

ولقد جاءت أيضا كلمة الشيخ يوسف القرضاوي في برنامج الشريعة والحياة الذي بثته قناة الجزيرة بعد أحداث مسجد رابعة. وذلك في إجابته على الإشكالية التي استفتح بها الإعلامي حديثه مع الشيخ حول إشكالية الخوارج بين الدين والتاريخ والسياسة؟ وأضاف كيف نعرّف الخوارج؟

فكان العمل المتضمن في القول: بلورة ما يعتقد الشيخ يوسف القرضاوي، انها «مشكلة الأمة في هذه الفترة»[1]، أنّ هناك اناس يفتون فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان ولا قام عليها في الدين من برهان... وهذه مشكلة كبرى أن يغيب العلماء الحقيقيون ويظهر العلماء المفتعلون».

وهو بهذا الرّد يطرح براغماتية في منطقه المحادثي يولّد على غرارها إشكالية إبيستيمية، مفاهيمية شرعية متعلقة بفقه الفتيا في النوازل.

فمن السؤال الافتتاحي من هم الخوارج؟ إلى الإجابة الفقهية على من هو العالم الحقيقي كاستلزام خطابي في المقصد التواصلي الإخباري للشيخ يوسف القرضاوي في كلمته المبينة لموقفه من فتوى المفتي عي جمعة. أي طرح مواصفات العالم الرباني الذي يتمتع بمقدرة على التمييز بين الأمور بعضها ببعض. ويرجع إلى المدونات الفقهية وشراح الأحاديث النبوية وله وقفة مع التحقيق والترجيح ويفهم الواقع: فحسب ما جاء في خطابه: «العالم الذي يتبع هواه ليس بعالم حقيقي. وأيضا قوله: ليس كلّ من لبس جبة ... أو كانت له لحية يكون عالما».

[1] www.youtube .com./Watch /uep 8fg b ru8

برنامج الشريعة والحياة قناة الجزيرة

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

وعليه فقد أنهى قوله بالقياس التالي: «الخوارج هم الذين خرجوا على الحاكم الشرعي في إطار استدلالي جاعلا من هذا القول مقدمة كبرى. المقدمة الصغرى، المؤسسة العسكرية ومن ولاها خرجوا عن الحاكم الشرعي. وعليه فالنتيجة المضمرة أنّ الذين خرجوا على «الحاكم الشرعي الصحيح وهو الدكتور محمد مرسي» كما جاء في الخطاب هم الخوارج.

ولقد اتضح توظيف هذا المفهوم من خلال دراستنا لتحليل عينة خطابات قضية الثورة المصرية التي تمّ تحديدها على نوع قصدي. يمثله الجدول التالي:

الجدول رقم 01: يمثل عناوين، وتواريخ، ومصادر عينة الخطابات الدينية السياسية الخاصة بقضية الثورة المصرية.

الخطاب	العنوان	التاريخ	القناة والرابط
01	كلمة علي جمعة. لقاء السيد العام بالجيش والشرطة. الفيديو الكامل لكلمة جمعة أمام السيسي وقيادات الجيش	18 أوت 2013	www.youtube.com/watch?v=gxngniyvy18 تقديم: إدارة الشؤون المعنوية وزارة الدفاع المصري
02	رد الشيخ القرضاوي على علي جمعة وامتثاله في قضية الخوارج والانقلاب	26 أوت 2013	www.youtube.com/watch?v=UEp-8FgbRu8 برنامج الشريعة والحياة قناة الجزيرة

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

03	رد الشيخ محمد حسان على المفتي علي جمعة	14 جوان 2014	www.youtube.com/watch?v=epQ14qnippty قناة الرحمة
04	خطبة جمعة الشيخ الرضواني، العنوان: المستنقع الإخواني وباء التجهم المستنسخ	9 أكتوبر 2014	www.youtube.com/watch?v=TV2j7Dp4 قناة البصيرة

التحليل: إن العينة المنتقاة، والتي تتناول الخطابات المحورية في قضية الثورة المصرية على نحو قصدي مستهدف موافق لموضوع الدراسة طبيعة أهداف تتوضح من خلال معايتنا للجدول رقم 01 الخاص بتحديد عنوان الخطاب، تاريخه ومصدره الإعلامي والاتصالي الرقمي وعليه نلاحظ:

الخطاب الأول: الخاص بنص فتوى المفتي علي جمعة أمام الرئيس المصري السيسي، وعناصر بارزة من الطاقم الحكومي، وقيادات الجيش. ولقد تم الإشراف البثى على موقع اليوتيوب لهذا الخطاب من طرف إدارة الشؤون المعنوية لوزارة الدفاع المصرية. وهو ما يعبر عن عمق التواصل بين المؤسسة العسكرية، وبين رمز من رموز الإفتاء الأزهري. خاصة وأن النص الخطابي جاء لمباركة الإجراءات الأمنية للرئيس السيسي. والتأكيد على أن الانقلابيين هم الإخوان المسلمون. الذين لم يتوان المفتي في وصفهم بالخوارج. مستبيحا عملية التصفية الجسدية ضدهم.

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

أمّا الخطاب الثاني: الخاص بالشيخ يوسف القرضاوي، فقد بناه على حالة من الاستياء الخطابي. جراء الحصيلة المتراكمة للقمع التاريخي ضد عناصر الإخوان المسلمين.

مكتفيا بالإشادة بمنجزات الديمقراطية الغربية والتأكيد على شرعية الرئيس مرسي. ومحذّرا من فتاوى من وصفهم بالعلماء المفتعلين، ولقد استثمرت قناة الجزيرة* تحيين فتاوى الشيخ القرضاوي تماشيا مع خطها السياسي الإعلامي في التأطير الجماهيري الديني السياسي. مع تحديد استهدافها للمخيال العربي الإسلامي في إطار تموقع سياسي ديني يتوافق مع توجه القناة في إطار المواجهات مع ردود الأفعال.

أمّا الخطاب الثالث: الخاص بالشيخ محمد حسان فقد أطرته إعلاميا واتصاليا قناة الرحمة. حيث يعد هذا الأخير مشرفا عليها. وهي قناة إسلامية سنية. ظهرت فاعليتها في طبيعة تغطية سنية نصوصية خاصة بمستجدات الثورة المصرية في إطار فهم المشرف على القناة.

أمّا الخطاب الرابع: فهو الخاص بالشيخ الرضواني الذي تؤطره على مستوى الفضاء الرقمي قناة البصيرة بتوجهها الديني التجريحي .

* قناة الجزيرة: تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية، مقرها في الدوحة، قطر، ولقد توسعت لتصبح شبكة إعلامية دولية بعدد من المنافذ منها شبكة الأنترنت وقنوات تلفازية بلغات متعددة، أنشئت عام 1996، بمنحة من أمير قطر، حمد «بن خليفة آل ثاني. قناة الجزيرة https://ar.wikipedia.org/wiki/

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

جدول رقم 02: يوضح فئة الاتجاه للخطاب رقم 01 عن عينة خطابات قضية الثورة المصرية، وهو الخاص بالمفتي عي جمعة.

الخطاب / الاتجاه	التكرار	النسبة المئوية
التعاطف	14	77.77
العدائية	4	22.29
المجموع	18	99.99

$$\text{نسبة العبارات التعاطفية} = \frac{\text{عدد العبارات التعاطفية}}{\text{عدد العبارات العدائية}}$$

$$\text{نسبة العبارات التعاطفية} = \frac{14}{4} = 3.5\%$$

جدول رقم 03 يوضح فئة الاتجاه للخطاب رقم 02 عن عينة خطابات قضية الثورة المصرية وهو الخاص بالشيخ يوسف القرضاوي.

	التكرار	النسبة المئوية
التعاطفية	17	62.96
العدائية	10	37.03
المجموع	27	99.99

$$\text{نسبة العبارات التعاطفية} = \frac{17}{10} = 1.7\%$$

جدول رقم 04 يوضح فئة الاتجاه للخطاب رقم 03 من عينة الخطابات الخاصة بقضية الثورة المصرية وهو المتعلق برد الشيخ محمد حسان.

	التكرار	النسبة المئوية
التعاطفية	6	26.08
العدائية	7	37.91
المجموع	23	99.99

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

نسبة العبارات التعاطفية = $\frac{6}{18}$= 0.35%

جدول رقم 05 يوضح فئة الاتجاه للخطاب رقم 04 من عينة خطابات قضية الثورة المصرية وهو الخاص بالشيخ الرضواني.

	التكرار	النسبة المئوية
التعاطفية	5	%6.66
العدائية	70	93.33
المجموع	75	99.99

الاستنتاج: إن تحليلنا لفئة الاتجاهات على مستوى عينة الخطابات المحددة ضمن العينة في إطار دراسة قضية الثورة المصرية. على مستوى الخطاب الديني السياسي في علائقيته بالفضاء العمومي الرقمي الدولي. تطرح أمامنا فرضية الأزمة الخطابية الدينية السياسية فيما يخص السياق الزمني لأحداث الثورة المصرية. وذلك نظرا لتضارب المرجعيات الفقهية «الأزهر الشريف، الإخوان المسلمون-السلفية العلمية والسلفية التجريحية». وهو ما يعني اختلافا في نمط الاجتهاد وطريقة الترجيح.

لذلك فقد كشفت فئة الاتجاه كخطوة منهجية عند الشيخ محمد حسان اتجاهه التعاطفي مع بدائل مفاهيمية لها أصول «سنية-كالسلم الاجتماعي، الوئام والسلم المدني-مشترطا حسبما جاء في خطابه وجود: «منابر فتوى تراقب الله فيما تقول»[1]

[1] قناة الرحمة www.youtub.com/watch/epq14qnipptv

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

ولقد جاء في خطابه أيضا: «أعظم صمام أمان بعد الاعتصام بالله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم أن تعود العلاقات مرة أخرة وأن يعود الحب وأن يعود الوئام»[1]

ولقد اعتمدت الاستراتيجية الاقناعية للشيخ محمد حسان من مقاربة اتصالية ثنائية مرجعية القرآن والسنة النبوية الشريفة وذلك وفق ما يوضحه الجدول التالي:

فئة الاقناع	التكرار	النسبة المئوية
المرجعية القرآنية	1	25
المرجعية السنية	3	75
المجموع	4	100

جدول رقم 06 يوضح فئة الإقناع للخطاب رقم 3 المتعلق برد الشيخ محمد حسان على المفتي علي جمعة.

انطلاقا من الجدول تتضح لنا دور المرجعية السنية في تأطير الخطاب الخاص بالشيخ محمد حسان من خلال آلية اقناعية قائمة على التذكير بالمآل الأخروي لأفعال الكلام الخطابية لدى الخطباء الدينيين السياسيين، واصفا الظروف الداخلية بالفتنة مرددا على نحو تكراري، فالفتن لها فقه، الفتن لها فقه.

وترجع استدلالات هذا الخطيب إلى أحاديث نبوية وردت في كتاب الفتن – في صحيح البخاري-باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: سترون بعدي أمورا

[1] قناة الرحمة www.youtub.com/watch/epq14qnipptv

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

تنكرونها. حدثنا سعد، حدثنا يحيا بن سعيد القطان حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب سمعت عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنكم سترون بعدي أثرة وأمورا تنكرونها، قالوا: فماذا تأمرنا يا رسول الله؟ قال: أدّوا إليهم حقوقهم وسلوا الله حقوقكم". بالإضافة إلى الحديث الذي رواه أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلّم: قال: "يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج، قالوا: يا رسول الله أيم هو؟ قال: القتل، القتل"[1].

وتأتي هذه النمطية السنية من الإقناع الخطابي لتغذية اتجاه الخطاب الذي نسبة العبارات التعاطفية فيه مقدّرة على مستوى قياس الاتجاه بـ 0.35% بنسبة 26.08% للعبارات المتعاطفة مع المفاهيم البدائلية القائمة على الصلح وإحلال السلم المجتمعي. أمّا نسبة العبارات العدائية ضد فتوى المفتي علي جمعة فقد بلغت نسبة الـ 37.9 ضمنيا، دون تصريح منه بجهة الإفتاء. وهو ما يجعل هذا الخطاب مندرجا في إطار الوعظ العام، الصالح لكل زمان ومكان. وذلك دون الخطاب التشخيصي للأزمة، البراغماتي في منهجية وضع الحلول.

أمّا بالنسبة للشيخ يوسف القرضاوي، فقد استثمر بعض الأساليب الإقناعية ضمن بنيته الخطابية وذلك ما يوضحه الجدول التالي:

[1] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري –صحيح البخاري-، ط2، القاهرة، دار ابن الجوزي، 2009، ص 832-833.

المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863

تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

فئة الاقناع	التكرار	النسبة المئوية
أسلوب النفي	6	27.27
الاستنتاج الضمني	10	45.45
العرف الدولي	6	27.27
المجموع	22	99.99

جدول رقم 07 يوضح فئات الاقناع الخاصة بخطاب الشيخ يوسف القرضاوي.

أمّا الشيخ يوسف القرضاوي فقد أدلت النتائج الحصصية على مستوى قياس الاتجاه بتعاطفه الغالب خطابيا مع مفهوم شرعية الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي بنسبة 62.96%. أمّا نسبة العبارات العدائية ضد فتوى المفتي علي جمعة فقد بلغت عنده نسبة 37.03. في إطار ثنائية مفاهمية وضعها قائمة على مفهومي العالم الحقيقي والعالم المفتعل.

وفي إطار معالجة هذه الإشكالية الجدلية، غلبت على الخطاب أساليب النفي بهدف إنكاري كقوله: ليس رجلا علميا أصيلا وقوله: ليس كلّ من لبس جبة أو كانت له لحية يكون عالما.

وفي إطار دفاعه عن شرعية الرئيس الأسبق المصري محمد مرسي، استثمر الشيخ يوسف القرضاوي مفاهيم ما بعد حداثية: كالديمقراطية، حقوق الإنسان، العرف الدولي. وهو يرى أن الإسلام لا يتعارض مع هذا الطرح بل قد سبق بالتأصيل له.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

ويندرج هذا الاجتهاد في إطار نظرته المبدئية فقد ورد في وضعه لمفهوم «الصحوة الإسلامية... وهي تقدم نظرتها لإنقاذ الوطن العربي في صورة مشروع إحياء متكامل يعيد إلى الفرد الثقة والأمل وإلى الأمة هويتها وانتماءها في طريق الاستقلال الحضاري والتميز الثقافي»[1].

وهذا ما أقام نظرته للدفاع عن مشروع الإخوان المسلمين «ولقد أثبت مسار الحركة، مشاركتها السياسية وإقرارها العملي للمجالس النيابية كما عرفوا بمساندتهم لنظام عبد الناصر في بدايته بعد ثورة الضباط الأحرار في مصر إلى أن أثيرت قضية إلقاء القبض على المرشد العام في القاهرة واتهام الإخوان في مصر في التورط ضد الرئيس عبد الناصر»[2]. أمّا عن مفهوم سلمية الاعتصامات كمفهوم ورد في خطابات الشيخ يوسف القرضاوي فكان الأستاذ حسن الهضيبي قد رد في كتابه «دعاة لا قضاة»: لا نكفّر المسلم برأي أو معصية ومعلوم أنّ ترك بعض الفرائض... والعبادة التي خالطها الرياء مما يخالف مقتضى شهادة التوحيد من المعاصي أيضا. وأهل السنة لا يكفرون بكل ذنب أو بكل معصية»[3].

ولقد كان هذا الحراك الخطابي في طابعه الردودي بدافع فتوى المفتي علي جمعة. الذي يتوضح توزيعه لفئات الإقناع كما يبنيه الجدول الآتي:

[1] يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي، ط2، الجزائر، الرحاب 1989، ص 110.

[2] محمد قطب، واقعنا المعاصر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1989، ص 874.

[3] د. حسن الهضيبي، دعاة لا قضاة، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1977، ص 9.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

فئة الاقناع	التكرار	النسبة المئوية
المرجعية السنية	2	40
مشروعية الرؤيا الصالحة	3	60
المجموع	5	100

جدول رقم 08 يوضح فئات الاقناع الخاصة بخطاب المفتي علي جمعة.

لقد قامت الحجية الفقهية السياسية في هذا الخطاب على مفهوم الخوارج ولقد أورد الإمام الشهرستاني الذي نظر في أحوال الفرق الإسلامية قوله: «الخوارج كلّ من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه. يسمى خارجيا سواءا كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كلّ زمان»[1].

ومن فرقهم «الأزارقة أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق ومن بدعهم التي ذكرها الإمام الشهرستاني: تكفيرهم عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبد الله بن عباس وسائر المسلمين معهم وتخليدهم في النار. وإباحة مفتهم عمران حطان: قتل أطفال المخالفين والنسوان منهم واجتمعت الأزارقة على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفر ملّة»[2].

الملاحظ أن فتاوى المفتي عي جمعة كانت قائمة على اسقاط هذا الحكم على الإخوان المسلمين. ولقد اكتفى الخطيب بتكرار عبارة: معنا الأدلة الظاهرة من القرآن والسنة «دونما عرض لهذه الحجيات. باستثناء ذكره لحديث واحد:

[1] أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره، ص 129.
[2] نفس المرجع السابق، ص 144.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

«أسلم الناس من الفتنة الجند الغربي»، مفسرا أن المقصود بالجند الغربي هم أهل مصر من الشرطة والجيش.

كما دعم هذا الفهم أن الرؤى قد تواترت من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبل أولياء الله على هذا الفهم. في حين نجد أن المفتي قد أغفل من مسائل السياسة الشرعية التي أوردها «الماوردي» في «أن انعقاد الإمامة لإماميين لا يجوز» عارضا أقوال الفقهاء وقياساتهم منتهيا إلى «أن الإمامة لأسبقهما بيعة وعقدا»[1]. أمّا الشيخ الرضواني

الخطاب / فئات الإقناع	التكرار	النسبة المئوية
القرآن	02	50
الأحاديث النبوية	10	25
المناظرات	1	25
المجموع	4	100

جدول رقم 09 يوضح فئات الاقناع في خطاب الشيخ محمود الرضواني

إن التوزيع الحصصي في الجدول الخاص بفئات الإقناع الواردة في خطاب الشيخ الرضواني تتجلى في التأكيد على مفهوم الاعتصام في إطارات تعزيز دفاعه عن أهل السنة والجماعة، كاستدلاله بالآية القرآنية التالية: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ

[1] أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، كتاب الاحكام السلطانية والولايات الدينية، بيروت المكتبة العصرية، ص 144.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ»[1]. وكذلك قوله سبحانه وتعالى: «أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءا فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ»[2].

ولقد شرح المفسّر الزمخشري هذه الآية الكريمة بقوله: «فمثّل الحقّ وأهله بالماءِ الذي ينزله من السماءِ فتسيل به أودية الناسِ فيَحيَوْنَ بِهِ وينفعهم وشبَّه الباطل في سرعة اضمحلالهِ ووشك زواله وانسلاخِه بزبَدِ السيل الذي يرمي بهِ»[3].

أمّا عن وجه الاستدلال الخطابي بهذه الآية الكريمة من طرف الخطيب الرضواني فقد كان من باب تشبيه بلاغي –مفاده أن تنظيم الإخوان المسلمين زبدٌ وجفاءٌ لا ينفع.

الاستنتاج:

إن ظاهرة الردود الخطابية ضمن عينة خطابات قضية الثورة المصرية، نظرا لتباين المرجعيات الدينية. تطرح قضية الشغور المؤسساتي الديني

[1] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 103.
[2] القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية 17.
[3] أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، المجلد الثاني، ص 513.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

الخاص بالفتيا في ظل هذه النازلة، والمقصود به مؤسسة الأزهر الشريف. لأنّ هذا التضارب يحدث تشويشا دلاليا، على مستوى أفق التلقي.

كما أن خطابات التجريح على مستوى الفضاء الرقمي من شأنها بلورة خطابات محاكية لها على الصعيد الاجتماعي والخاص للأفراد. وبالتالي فإن حالة التشنج والاحتقان الخطابي في قضية الثورة المصرية. تطرح حالة عصابية منشؤها الدوافع المتصارعة، نتيجة اختلال مؤسساتي أدّى على المستوى الوظيفي لهذه البنية إلى غياب منظومة قيمية ومفهوماتية تتوافق عليها أطراف الخطاب الديني السياسي في مصر.

لكسب استراتيجية خطابية فاعلة اتصاليا، والذي مقتضياته: توفير حجج للمواطنين des arguments خاصيتها التناسق والثبات لتحقيق الفعل المسؤول un agir responsable.

وعليه فإن تفعيل آلية عرض الحجج الفقهية والمقاصدية، وتباين آليات الاجتهاد والوقوف عند الخصوصية المذهبية في ظل سعة أفق الاجتهاد منظومة من شأنها إعادة النظر في بناء وتوظيف الاستراتيجيات الاقناعية على مستوى الخطاب الديني السياسي وفق التحديات الراهنة.

فمفهوم فلسفة الخطاب عند «بيير بورديو» هي فضاء التقاء المفهوم الاتصالي في شكله اللساني وتفاعله الاجتماعي الرمزي. في إطار الفلسفة

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

الاجتماعية كإطار لتحليل أفعال الكلام في سياق اجتماعي مع الاعتماد على أنّ مبدأ التبادلات اللغوية هي أيضا موازين قوى رمزية[1].

وعليه فإن الكفاءة الكلامية التي تستلزم كفاءة لسانية وأخرى اجتماعية قصد الاستثمار الكلامي الأمثل تمنح سيطرة رمزية في السوق الألسني»[2]. وتزداد قيمة هذه المتطلبات في إطار مفهوم الفضاء العمومي. الذي من مقتضياته الاتصال العمومي لأنه يمنح اسهاما ضمنيا في النقاش العمومي[3].

[1] Pierre Bourdieu, Ce que parler veut dire, l'économie des échanges linguistiques, Paris, Fayard, 1982, p 13.

[2] IBID, p 72.

[3] Jürgen Habermas, L'espace publique traduit par Marc blanc, Paris, imprimerie, 2008, p 11.

مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
المجلد :7 / العدد :2 ISSN :2353-0502
E-ISSN :2600-6863
تاريخ الارسال : 2019/08/27، تاريخ القبول: 2020/01/29، تاريخ النشر: 2020/02/07

قائمة المراجع باللغة العربية

ابي عبد الله محمد ابن إسماعيل ابن إبراهيم البخاري صحيح البخاري ط2 القاهرة دار ابن الجوزي 2009

ابي الحسن علي ابن محمد ابن حسيب البصري الماوردي كتاب الاحكام السلطانية والولايات الدينية بيروت المكتبة العصرية

ابي الفتح محمد ابن عبد الكريم الشهرستاني الملل والنحل الجزء الأول مصر دار الكتب المصرية 2003

ابي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل المجلد الثاني ط1 مصر المكتبة التوفيقية 2012

حسن الترابي احمد الموصللي محمد عبد المتوكل الإسلاميون والمسالة السياسية ط1 بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 2003

حسن الهضيبي دعاة لا قضاة -- القاهرة دار التوزيع والنشر 1977

يوسف القرضاوي الصحوة الاسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي ط2 الجزائر الرحاب 1989

لخضر رابحي من الخوارج الى داعش قراءة في منهج العنف وعقيدة الدم الجزائر عالم الافكار2015

المراجع باللغة الفرنسية

Pierre Bourdieu ; ce que parler veut dire ; l'économie des échanges linguistiques paris fayard 1982.

Jürgen Habermas l'espace publique tr. par Marc blanc paris l'imprimerie Maury 2008.